



عزام وموسى وحنفي وحمزاوي يناقشون حرب غزة: جرائم حرب إسرائيلية لا يجوز أن تبقى بلا عقاب



من اليمين: عزام، موسى، حمزاوي وحنفي

نظم مركز كارنيغي للشرق الأوسط، أمس الأول، في فندق «روتانا جفینور»، حلقة نقاش حول «حرب غزة: الآثار والتداعيات»، حضرها سفراء عرب وأجانب ودبلوماسيون وعدد كبير من الباحثين والأكاديميين وممثلون عن المنظمات الدولية، وتحدث خلالها فاتح عزام، الممثل

الإقليمي المقيم للمفوضية السامية للأمم المتحدة لحقوق الإنسان، والزميل حلمي موسى محرر الشؤون الإسرائيلية في «السفير»، والدكتور ساري حنفي، أستاذ مشارك في الجامعة الأميركية في بيروت والدكتور عمرو حمزاوي، كبير الباحثين في مركز كارنيغي للشرق الأوسط .

وبعد أن عرّف الدكتور حمزاوي بموضوع الحلقة وبالمحدثين، شرح عزام الأبعاد القانونية لما يحدث في غزة، مؤكداً على الانتهاكات الجسيمة لميثاق جنيف الرابع، معتبراً أن ما تقوم به إسرائيل له طابع جرائم الحرب مما يستدعي محاكمة من ارتكب هذه الجرائم. وأعطى مثلاً على ذلك استهداف المدنيين وعدم التمييز بين الأهداف المدنية والعسكرية والإفراط في استخدام القوة. وشدد على أن ما جرى في غزة ليست نتائج عرضية لعمليات حربية: عمليات قصف مدارس الاونروا والمدنيين العزل يتحمل مسؤوليتها من أعطى الأوامر ومن نفذها، فهناك مسؤولية فردية على مستوى القيادات، لأنه لا يجوز الامتنال لأوامر أو لقرارات تخالف القانون .

وتحدث عزام عن المحاولات التي تمت في الماضي لمحاكمة بعض القيادات الإسرائيلية في

محاكم بعض الدول لارتكابهم مجازر ولانتهاكهم المواثيق الدولية. وبعد أن شرح موضوع المحاكم الجنائية الدولية التي تنتظر في جرائم الحرب تمنى على الأمم المتحدة التي تتخذ قرارات سياسية أن تنتظر في الانتهاكات الدائمة لحقوق الإنسان لمنع إفلات المسؤولين الذين يرتكبون مثل هذه الانتهاكات من العقاب .

من جهته، أكد الزميل موسى أن غزة اليوم ليست أكثر من سجن كبير وهي أسوأ مما كانت عليه منذ وعد بلفور، وذلك بسبب إسرائيل، وحتى عام ٦٧ كان الوضع سيئاً وأيضاً بسبب إسرائيل، وبعد أوسلو كان الوضع سيئاً وكذلك بسبب إسرائيل، والوضع سيئ اليوم ليس بسبب حماس بل بسبب إسرائيل. وتحدث موسى عن أحلام اليقظة لدى الغزويين، فهم يهللون ويزغردون للموت وللقصف ورأى أن الحلم الفلسطيني بات يتجسد بالمقاومة والصمود، ولذا فإن أهل غزة صامدون وبيكون. وأوضح أن صواريخ غزة لم تتعدّ شمالاً حدود قضاء غزة التاريخية، وأن الفلسطيني يشعر بأن لديه الحق وهو مظلوم، وهو مع أي جهة تؤمن له هذا الحق، لذلك يلتف حول حماس. وأشار إلى أن إسرائيل تعجز عن إقامة السلام مع الفلسطينيين، لذلك أصبح الحق الفلسطيني ديناً .

وانتقل موسى للحديث عن البداية والنهاية موضحاً أن إسرائيل هي التي بدأت الحرب وأن البداية ليست بالتهدة، لأن المسألة أعمق من ذلك: هناك قضية شعب طرد من أرضه. وأكد أن الموضوع أبعد من وقف إطلاق الصواريخ وفتح المعابر وأن القضية تتمحور حول الحل الحقيقي للأزمة. وما يحدث اليوم هو جنون في التعاطي، إذ تمت مصادرة حق الفلسطيني في الحياة، وشدد موسى على أن المطلوب اليوم هو حل عادل ونزيه للصراع في المنطقة بدل الدوران في حلقة مفرغة .

وانتقد حنفي بيان «هيومن رايتس واتش» واصفاً إياه بالبيان المائع الذي يساوي بين الضحية والجلاد. وأشار إلى أن هناك مشكلة في خطاب حقوق الإنسان، مؤكداً على أن منظمة «هيومن رايتس واتش» أصبحت أداة بيد قوى القيادة. وانتقد أيضاً موقف مصر والأردن من الموضوع وحماس التي لعبت دوراً في خلق الإنسانية عنها. ودعا حنفي للعمل مستقبلاً على تنفيذ ثلاث نقاط :

أولاً :مقاطعة بضائع جميع الدول المساندة لإسرائيل وعدم التعامل معها .
ثانياً: تحريك الجبهات الشعبية للضغط على الأنظمة العربية للتجاوب مع شعوبها .
ثالثاً: الدعوة إلى الوحدة الوطنية بين فتح وحماس. وتمنى أخيراً التوصل إلى فكر جديد وتبني

اسم توافقي بين الاسلاميين أو الدينيين والعلمانيين .
من جهته، أوضح الدكتور حمزاوي في مداخلته ان المحيط العربي شديد الانقسام حول القضية الفلسطينية وحول النظرة العامة إلى القضية العربية على مستويات مختلفة، وعلى مستوى النظام الرسمي العربي والحركات الشعبية العربية .
وأكد أننا أمام لحظة متميزة تعاد فيها صياغة الاهتمام العربي في قضية فلسطين. وشدد على أهمية الحركات الشعبية ودلالاتها السياسية المستقبلية. وأعلن سقوط الصيغة التي توافقت عليها الدول الكبرى والتي تتلخص في قيام دولتين: دولة إسرائيل ودولة فلسطين، وهو حل غير ممكن وغير قائم .